

الارنب وملك الفيلة عند بئر القمر
كليلة ودمنه ـ سوريا ١٣٥٤ م ـ مكتبة اكسفورد

القصة والفن التشكيلى فى المخطوطات القديمة

كان تصوير المخطوطات من براعات الفن الاسلامى ، بل كانت الصورة مكملا للكلمة ... واحتوت الكتب بدائع الفنون التشكيلية من الخط والنقش والتذهيب والتلوين ..

وفيما حفظه الزمن من المخطوطات القديمة كنوز تدل على حضارة عريقة وحس رهيف جعل من الكتاب فنا رائعا بل محتوى لعديد من الفنون .

ولقد أبرز الأستاذ أرنولد فى مؤلفه « الكتاب الاسلامى » جوانب الفن فى المخطوطات الاسلامية التى تحرص دور الكتب والوثائق فى العالم على اقتنائها .

وتجلى الولع بفن التصوير فى الكتب ، وعلى الأخص فى القصص بمعناها الواسع من سير وحكايات نثرا كانت أو شعرا .. وكان القرن السابع الهجرى بداية ازدهار لهذا الفن ... أولع الناس فى العراق بتصوير الكتب ومن أروعها مقامات الحريرى وما سجلته من حكايات

أبى زيد السروجى فى تصاويرها القـاهرية أو البغدادية .

ثم ازدهر هذا الفن فى فارس بما تميزت به من عبقرية تصويرية وشغف باللون تمثل فى تصاوير رائعة أبدعتها المدارس الفنية المختلفة.. وفى هذه التصاوير جنوح الى العنصر القصصى بل هى تعبير تشكيلى عن حوادث وحكايات يتمثل فيها صليل السيوف وعـراك الرجال ونجوى المحبين .

من خلال هذه التصـاوير تعايشـنا قصص يوسف وزليخـا . ومنـاجاة خسر وشيرين ، ومشاهد ليلى والمجنون يقاد فى اغلاله الى ربعها .

ومن أروع المخطوطات التى صـورها الفرس بستان سـعدى وكلسـتانة وديوان حـافظ والمنظومات الخمس لنظامى والشاهنامة للفردوسى بل انه يقـال أن الفردوسى نظم الشاهنامة فى غرفة تزينها الصور كان يستوحيها أحداثها .

ولقد تميزت التصاوير الفارسية بسطوع اللون والحس البسـتانى الذى يتمثل فى الاهتمـام بتصوير الحدائق والهيام بالزهور والربيع .

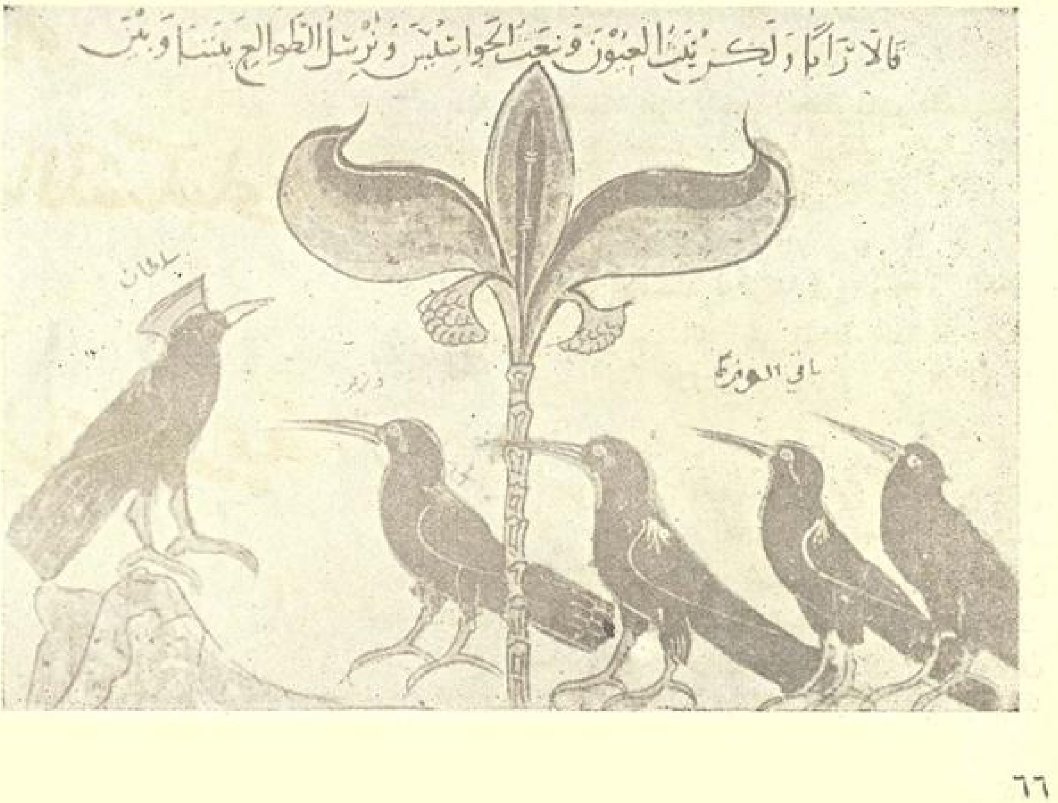
وكان للفنـان المصور مكانة سامية فى هذا العصر حتى أن الشاه اسماعيل راعى المصـور الفارسى العظيم بهزاد حرص على اخفائه فى بهـو مع الخطاط شاه محمود نيشابورى عندما قامت الحرب بين الشـاه والأتراك فى القرن العـاشر الهجرى ذلك لأن سلامة المصور والخطاط كانت تعنى عنده الحفاظ على القيم الحضـارية التى يمثلانها .

ومن أكثر الكتب التى حظيت بعـديد من التصاوير كليلة ودمنـة سواء فى مخطوطاتها الفارسية أو العربية ، كما سجل كتاب الأغانى صورا لبعض الأحداث والحـكايات التى حفل بها .

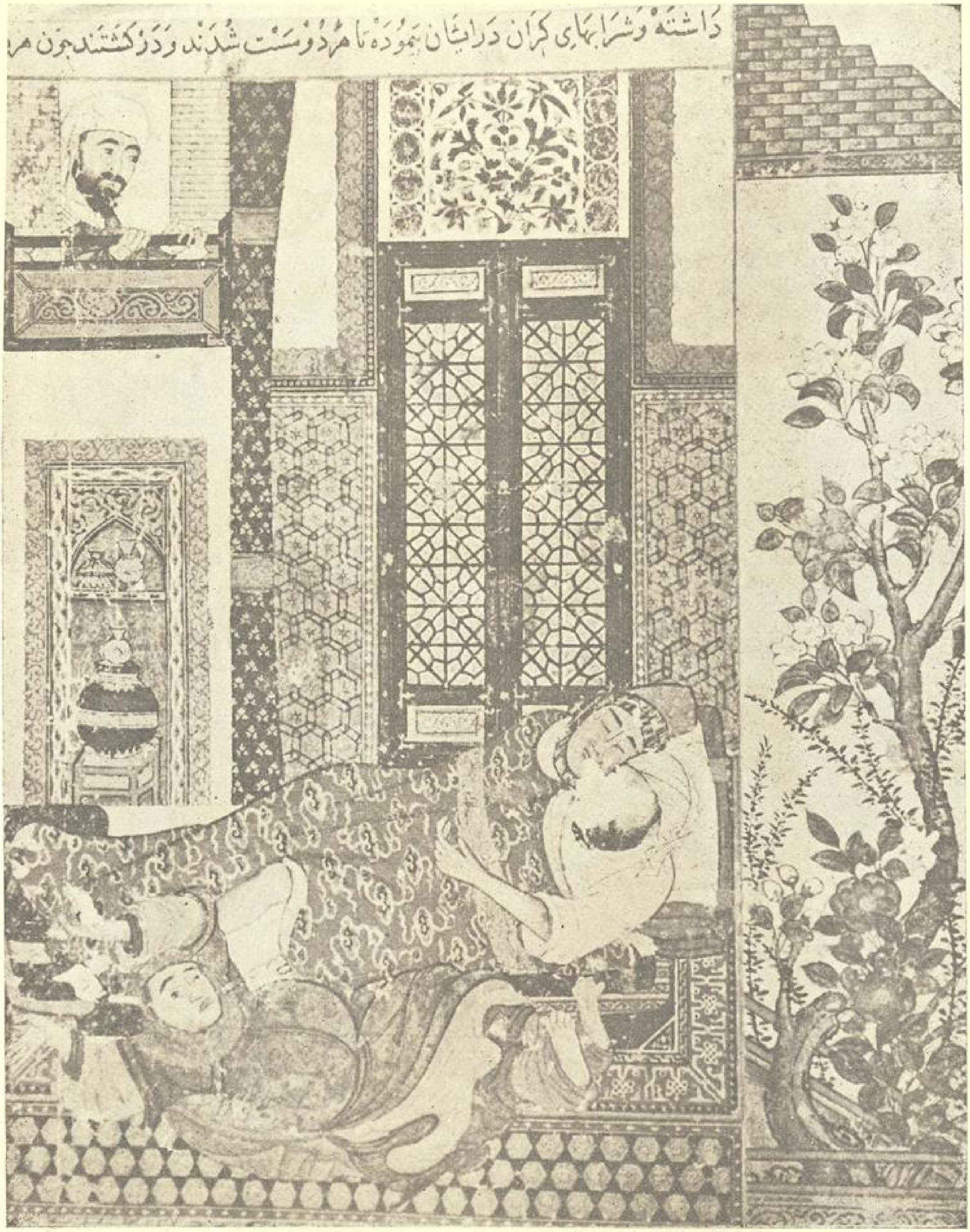
وعندما ترجم ابن المقفع كتاب « كليلة ودمنة » جعله مصورا وأشار فى ذكر أغراض الكتاب الى أن ذلك يعين على أن يكون الكتاب أنسا للقلوب ، ويكون الحرص على قراءته أشد للنزهة فيما حفل به من صور .

لقد كان لقاء حضاريا رائعا ذلك الذى تمثل على صفحات المخطوطات الفارسية والعربية فأضفى على الكلمات نبضا وايقاعا وجلا رؤى ماحوته من قصص بالمزاوجة بين التعبـير بالكلمة والتعبير بالشكل .

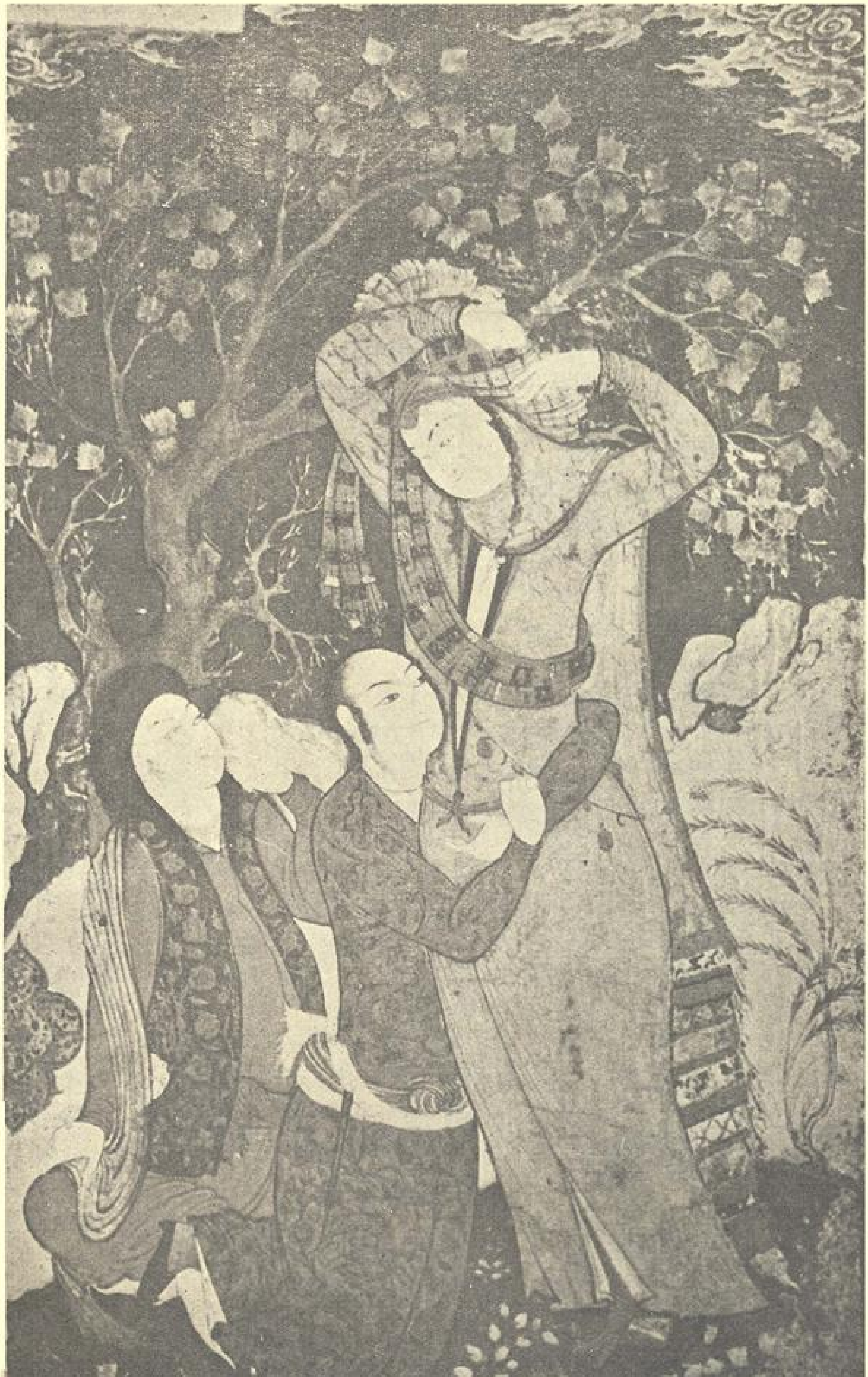
بدر الدين أبو غازى



كليلة ودمنة
ملك الغربان يسـدى النصيحة من مخطوط سورى المصور «اخمالا» ١٢٠٠ ـ ١٢٢٠م المكتبة القومية ـ باريس



كليلة ودمنه ـ شروع فى قتل تبريز (١٣٦٠ ـ ١٣٧٤) مكتبة جامعة استنبول ـ قصر يلدز



مشهد حب
تصوير
محمود يوسف
الحسيني حوالى
سنة (١٦٣٠)
نيويورك مكتبة
مورجان



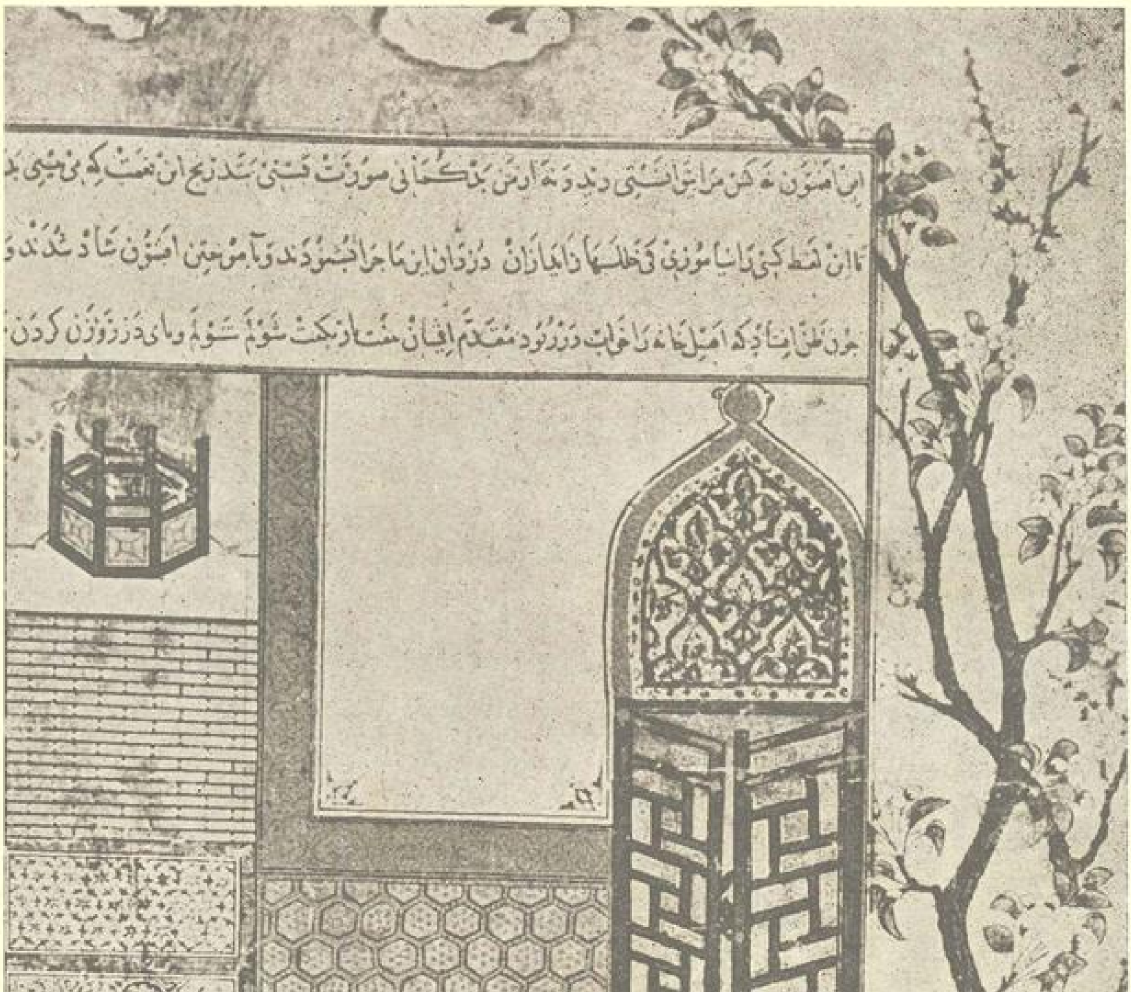
السجناء امام خسرو ـ شيراز (١٤١٠) لشبونة ـ فارس



من كتاب عجائب المخلوقات ـ قصة القرد وجمع الفراكه من الشجرة ـ مدرسة بغداد (١٣٨٨) المكتبة الوطنية ـ باريس



كليلة ودمنة
البوم والغربان
المكتبة القومية بباريس ـ النصف الثانى من القرن الرابع عشر الميلادى



كليلة ودمنة ـ اكتشاف اللص فى المخدع ـ تبريز (١٣٦٠ ـ ١٣٧٤) مكتبة جامعة استنبول



مختارات الاسكندر ابن عمر .
اسكندر يراقب عرائس البحر ـ شيراز ١٤١٠ ـ لشبونة